Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

1190م . ونشأ في أحضان أسرة ذات ثقافة عالية . وربّي – ككلّ أطفال المدائن – حسب التّقاليد الشّيعية ، السّائدة فيها آنذاك[1] .

فوالده – على ما يبدو – كان قاضيًا بالمدائن[2] . كما كان له أخوان : أحدهما – أبو البركات محمّد – وقد كان كاتبًا بدائرة أوقاف المدرسة النّظامية ببغداد . وتوفّي سنة 598هـ/1201م ، وهو كهل لم يتجاوز الرّابعة والثّلاثين من عمره. وثانيهما – أبو المعالي موفّق الدّين أبو القاسم (590–656هـ/ 1194–1258م) ؛ وكان – هو الآخر – شاعرًا مفلقًا ، وكاتبًا بديوان الإنشاء في عهد الخليفة العبّاسي الظّاهر بأمر الله (622–623هـ/ 1225–1256م) .

أمّا صاحبنا – عزّ الدّين – فهو أنجب الإخوة الثّلاثة ، وأحدّهم ذكاء ، وأغزرهم علمًا ، وأعظمهم مرتبة . وقد تلقّى العلم طيلة شبابه على خيرة شيوخ بلده .

غير أنّ بلدة صغيرة – كالمدائن – ما كانت لتروي تعطّشه الشّديد للمعرفة ؛ فما كان منه إلاّ أن اتّجه نحو مدينة السّلام التي ما فتئت بإشعاعها الثّقافي تستقطب صفوة المفكّرين والعلماء .

ولعلّ استقرار ابن أبي الحديد ببغداد لم يكن نهائيًا إلاّ حوالي سنة 611هـ/1213م[3] .

أخذ ابن أبي الحديد يختلف إلى حلقات التّعليم بمدارس بغداد المتعدّدة . فدرس على أجلّة من علماء عصره ؛ نخصّ بالذّكر منهم : الشّيخ أبا يعقوب يوسف اللّمعاني المتكلّم المعتزلي[4] ، وأبا جعفر الحسين بن محمّد العلوي نقيب

---

1 انظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان : 75/5 ؛ والخوانساري ، روضات الجنّات : 409 .

2 ابن السّاعي ، الجامع المختصر : 88 .

3 ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة : 10/20 .

4 نفس المصدر : 192/9–199 .